



Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts



The Soft Power in Iranian Foreign Policy Towards Iraq After 2003

Asst. Prof. Dr. Abdul-Razzaq Khalaf
Mohammed

Department of Public Policy, Regional Studies Center, University of
Mosul
Nineveh, Iraq

القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد العام ٢٠٠٣

أ. م. د. عبد الرزاق خلف محمد

قسم السياسات العامة، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة
الموصل
نينوى، العراق

SUBMISSION

التقديم

10/08/2024

ACCEPTED

القبول

17/10/2024

E-PUBLISHED

النشر الإلكتروني

30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 <https://doi.org/10.25130/jaa.9th.2.15> Conference (9th) No (2) September (2024) P (175-189)

ABSTRACT

The soft power is an active political tool in implementing the strategy of active countries, and Iran is aware of the importance of the soft power in achieving its political and ideological project in the Islamic world and the Arab region, and with regard to Iraq, Iran has employed all the tools of its soft, cultural, diplomatic and charitable organizations in its foreign policy towards Iraq from During its sources of civilized and historical heritage, cultural depth and the unique political values group.

الملخص

تعد القوة الناعمة اداة سياسية فاعلة في تنفيذ استراتيجية الدول الفاعلة، وتعي إيران اهمية القوة الناعمة في تحقيق مشروعها السياسي والايديولوجي في العالم الاسلامي والمنطقة العربية، وفيما يخص العراق فقد وظفت إيران كافة ادوات قوتها الناعمة الثقافية والدبلوماسية والمنظمات الخيرية الغير حكومية في سياستها الخارجية تجاه العراق من خلال ما تملكه من مصادر كالإرث الحضاري والتاريخي والعمق الثقافي ومجموعة القيم السياسية الفريدة.

KEYWORDS

Foreign Policy, Iraq, Soft Power, Iranian Policy

الكلمات المفتاحية

السياسة الخارجية، العراق، القوة الناعمة، السياسة الإيرانية



Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

يشغل مصطلح القوة الناعمة (Soft Power) حيزاً كبيراً في الفكر السياسي المعاصر وفي حقل العلاقات الدولية، حيث يركز على استخدام الجذب والإقناع الإيجابيين لتحقيق أهداف السياسة الخارجية. وذلك بالاعتماد على المقومات الثقافية والقيم السياسية للدول.

ويرتبط مفهوم القوة الناعمة بعلاقة عكسية مع مفهوم القوة الصلبة (Hard power) المتمثلة بالقوة العسكرية والعقوبات الاقتصادية وغيرها والتي تعتمد على الاكراه والضغط من اجل تحقيق ما تسعى اليه الدول. وفيما يخص إيران فلديها الكثير من ادوات القوة الناعمة والصلبة في سياستها الخارجية، ونتيجة لفاعلية القوة الناعمة في السياسة الخارجية الايرانية تم اختيارها موضوعاً للبحث.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من خلال توضيح مفهوم القوة الناعمة والأهمية التي يحظى بها هذا المفهوم في حقل العلاقات الدولية ومن خلال أهمية العراق وإيران في منطقة الشرق الأوسط هذا من جهة ومن جهة أخرى ان كثير من القضايا موضع البحث ممكن ان تكون مواضيع بحوث ودراسات مستقلة.

اشكالية البحث:

تقوم اشكالية البحث على عدة تساؤلات من أهمها.

١. ما هي مصادر القوة الناعمة الايرانية وكيف استفادة منها في تعزيز نفوذها كقوة اقليمية؟
٢. الى اي مدى نجحت إيران في تحقيق سياستها الخارجية في العراق من خلال توظيف القوة الناعمة؟

فرضية البحث:

يركز البحث على اختبار صحة فرضية مفادها ان الجمهورية الاسلامية في إيران اصبحت توظف القوة الناعمة المتمثلة بدبلوماسية والثقافية والاقتصادية في سياستها الخارجية تجاه العراق من اجل تحقيق المصالح الايرانية.

أهداف البحث:

يسعى مشروع البحث الى تحقيق الاهداف الآتية:

١. التعرف على القوة الناعمة ومقوماتها في السياسة الخارجية الايرانية.
٢. معرفة كيفية استخدام إيران لتلك القوة في تحقيق اهدافها وتوجهاتها الخارجية.
٣. التعرف على اهداف ومصالح إيران في العراق.
٤. التعرف على السياسة الايرانية تجاه العراق بعد العام ٢٠٠٣.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج التوثيقي الوصفي في الكتابة دون اغفال الجانب التحليلي لمعرفة مصادر وادوات القوة الناعمة وتطبيقها على السياسة الايرانية تجاه العراق بالاعتماد على المصادر الاجنبية (الفارسية والانكليزية والعربية).

هيكلية البحث:

قسم البحث إلى مبحثين رئيسيين وخاتمة اشتملت على أهم الاستنتاجات التي توصل لها البحث، اما المباحث الرئيسية فقد ناقش الاول مفهوم القوة الناعمة ومصادرها لدى الجمهورية الاسلامية في إيران. بينما ستعرض الثاني وسائل وادوات توظيف القوة الناعمة الايرانية تجاه العراق.

المبحث الاول: مفهوم القوة الناعمة ومصادرها لدى الجمهورية الاسلامية في إيران:

أولاً: مفهوم القوة الناعمة وتطوره في السياسة الدولية:

يعد جوزيف ناي (Joseph S. Nye) استاذ العلوم السياسية في جامعة هارفارد اول من صاغ مصطلح القوة الناعمة (Soft power) في كتابه الصادر عام ١٩٩٠ بعنوان ((وثبة نحو القيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة

الأميركية)). ثم أعاد استخدامه في كتابه (مفارقة القوة الأميركية) (The Paradox of American Power) عام ٢٠٠٢ (Abdullah & Ahmed, 2022, p. 1044). وقام بتطوير المفهوم في كتابه الصادر عام ٢٠٠٤ بعنوان (القوة الناعمة: وسائل النجاح في السياسة الدولية)، حيث يعرف جوزيف ناي القوة الناعمة بأنها (القدرة على صياغة خيارات الآخرين، والحصول على ما تريد عبر الجاذبية بدلاً من القهر أو الإكراه أو الدفع القسري). وتقوم القوة الناعمة عند جوزيف ناي على ثلاثة مصادر هي (Nye J. S., 2004, pp. 7-8):

١. الثقافة (في الأماكن التي تكون فيها جذابة للآخرين).

٢. القيم السياسية (عندما يتم تطبيقها بإخلاص في الداخل والخارج).

٣. السياسة الخارجية (عندما يرى الآخرون أنها شرعية وأن لها سلطة معنوية أخلاقية).

ويستخدم المصطلح حالياً على نطاق واسع في الشؤون الدولية من قبل الكتاب والمحللين السياسيين. وتعني القوة الناعمة أن يكون للدولة قوة روحية ومعنوية من خلال ما تجسده من أفكار ومبادئ وأخلاق ومن خلال الدعم في مجالات حقوق الإنسان والبنية التحتية والثقافة والفن، مما يؤدي بالآخرين إلى احترام هذا الأسلوب والإعجاب به ثم اتباع مصادره.

ثانياً: مصادر وادوات القوة الناعمة الايرانية:

تمتلك إيران العديد من المصادر التي تشكل عناصر القوة الناعمة لديها والتي توظفها كأداة من ادوات سياستها الخارجية ولعل أهمها الاتي:

١. البعد الحضاري والثقافي:

يشغل البعد الحضاري والثقافي مصدراً مهماً من مصادر تشكيل القوة الناعمة الايرانية حيث تمتلك إيران موروث ثقافي وحضاري لا مثيل له، ويمكن سرد عناصره بالآتي: باللغة الفارسية، وعيد نوز، والتقويم الهجري الشمسي، والادب والفلسفة والعمارة والموسيقى التقليدية، والتقاليد الإيرانية، والدين.

فبالنسبة اللغة الفارسية يرى بعض الباحثين الإيرانيين أنها عنصر أساسي في جذب الأمم الأخرى على اعتبار أنها دخلت في تركيب العديد من اللغات الأخرى السائدة اليوم في العالم كاللغة التركية والهندية والأوردية، والأرمنية، والجورجية، والسواحلية وغيرها، وأن ليس هناك عدد كبير من اللغات حول العالم يخلو من الفارسية (باكير ع.، ٢٠١٣، صفحة ٣٩٣)، أما من حيث البعد الحضارية فتُصنّف إيران على أنها واحدة من عشر دول هي الأفضل من ناحية التاريخ والمواقع الأثرية، ويعد فن العمارة في إيران من أجمل أساليب العمارة في العالم، وباستطاعتها البلاد استثمار حضارتها التي تعود إلى ٣ آلاف سنة والخبرة بالتأثير على المناطق المجاورة، وتعتمد إيران على ذاكرتها الحضارية لتعزيز قواها الناعمة في سياستها الخارجية فعلى سبيل المثال لا الحصر اعربت إيران عن استعدادها للمساعدة العراق في ترميم (إيوان المدائن) او ما يعرف طاق كسرى في مدينة المدائن التاريخية عاصمة الساسانيين في العراق وكانت إيران مستعدة لإنفاق ٦٠٠ ألف دولار على المبادرة المقترحة، لكن الآراء في العراق كانت منقسمة حيال قبول هذا الاقتراح. ففي حين رحّب بعض العراقيين بالمساعدة المحتملة لترميم طاق كسرى وإنقاذ هذا البناء التاريخي، تساءل آخرون حيال النوايا خلف هذا العرض، ولا سيما إيران تحت وطأة العقوبات وتعاني من ضائقة اقتصادية كبيرة. في النهاية تخلت إيران عن هذه المبادرة (سكاي نيوز عربية، ٢٠٢١):

١. الموسيقى الإيرانية: تُعد واحدة من أهم جوانب الثقافة الإيرانية مع تنوع المقامات والإيقاعات، باستخدام الآلات التقليدية والألحان الفريدة، أصبحت هذه الموسيقى واحدة من أكثر الموسيقى تنوعاً وثراءً في العالم.

٢. العادات والتقاليد والتي تُشكّل جزءاً مهماً من الثقافة الايرانية والتي نشأت عبر التاريخ ومنحت الهوية للشعب الإيراني. ومن أهمها الاحتفال بعيد النوروز رأس السنة الإيرانية، هو أحد أقدم وأهم الأعياد الإيرانية التي تُقام سنويًا مع بداية فصل الربيع. ويُعتبر الاحتفال بعيد نوروز مؤشراً على التأثير

الكبير للثقافة الإيرانية على الثقافات الأخرى وقد تحول الاحتفال بعيد من مصادر قواها الناعمة في المجال الثقافي.

ولدا إيران الأدوات التي تساعدها على توجيه مصادر القوة الناعمة الثقافية للبلاد في الاتجاه الذي يحقق أهداف سياستها الخارجية حيث تعتمد إيران في نشر الثقافة الإيرانية الفارسية على المستشاريات الثقافية في السفارات الإيرانية، و مراكز تعليم اللغة الفارسية و المدارس الإيرانية و افرع الجامعات الإيرانية في الخارج، و المواقع السياحية (التراثية والدينية) في الداخل و المركز الإسلامي للحوار بين الحضارات في الخارج (سعيدي و مقدم فر، ١٣٩٣ هـ ش، الصفحات ١٢٠-١٢٤)، كما يلعب المهاجرون الإيرانيون دورًا كبيرًا في نشر الثقافة الفارسية سيما وأن حجمهم يُقدَّر بحوالي ٤ إلى ٥ مليون إيراني في المهجر ناهيك عن حوالي مليون و ٣٤٠ ألف وُلدوا في المهجر (باكير، صفحة ٤) و لإعطاء فكرة عن الموضوع، بلغت موازنة إيران الثقافية عام ٢٠٠٨ حوالي ٢٥٠٠ مليار تومان، ذهب منها ٣٨٦ مليار تومان إلى وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، و الباقي صُرف على النشاطات الدعائية و الترويجية الثقافية الإيرانية (باكير، صفحة ٥) و من الأدوات الثقافية وسائل الإعلام و الاتصال الإيرانية حيث تنشر إيران ست صحف باللغة العربية و الانكليزية للتواصل مع مواطني الدول الأخرى، و توجه صحف إيران نيوز، و إيران ديلي، و طهران تايمز، و كيمهان انكليش منشوراتها لأوروبا و أمريكا الشمالية و آسيا و أفريقيا، و صحيفتي الآفاق و كيمهان باللغة العربية في الشرق الأوسط و أفريقيا لمن يتحدثون اللغة العربية، و يتم إرسال بعض هذه الصحف إلى الخارج مطبوعة، و لكن معظمها يصل إلى قرائها من خلال موقع الإنترنت. بالإضافة إلى ذلك، فان لدى مؤسسة الاذاعة و التلفزيون الإيرانية عشر محطات تلفزيونية تبث لخارج البلاد (يفين، ٢٠١٦، صفحة ٩٨).

٢. القيم السياسية:

يقف دستور الجمهورية الإسلامية في إيران في مقدمة القيم السياسية التي اتفق عليها الإيرانيون حيث وفر الدستور نظام حكم ديمقراطي إسلامي و عبر عن الركائز الثقافية و الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية للمجتمع الإيراني.

وقد أعد مجلس الخبراء المنتخب من الشعب مشروع الدستور. وافقت عليه أغلبية تبلغ ٩٨,٥٪ من أصوات الناخبين في استفتاء أُجري في يومي ٢ و ٣ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٩ على هذا المشروع (خليليان، ١٣٥٨ هـ. ش، صفحة ١٩٦)، و طرح تعديل الدستور أيضاً على استفتاء شعبي في ٣٠ حزيران/يونيو ١٩٨٩ وافقت عليه أغلبية ساحقة. و يتألف الدستور من ١٢ فصلاً و ١٧٥ مادة (المستشارية الثقافية الإيرانية، ١٩٨٩).

حيث تحوت مواد الدستور القيم السياسية الداخلية و الخارجية، كالنظام السياسي الديني و الديمقراطية و الانتخابات و الحقوق المدنية، بأنها من أبرز مرتكزات القوة الناعمة في إيران، إلى جانب السياسة الخارجية التي تعد المصدر الأكثر تأثيراً في عناصر قوة البلاد الناعمة.

اما المؤسسات المنتخبة او المعينة فيقف على راسها المرشد الاعلى المسؤول عن إرشاد و توجيه المجتمع نحو الكمال و الرخاء و عن حماية الأمن و الاستقلال للأمة الإسلامية. و يتمتع المرشد بمركز خاص و يعتبر السلطة العليا في البلد. و يُستمد المركز الرفيع للمرشد من المكانة الروحية التي يتمتع بها و كذلك من السلطات المعهود بها إليه بموجب الدستور (الدستور الإيراني، ١٩٨٩ المادة ١١١) و يقوم مجلس خبراء القيادة باختيار المرشد و ينص الدستور على عدد من المتطلبات و المؤهلات للمرشد و وظائفه، و يجوز مساءلته عنها في حالة عدم وفائه بها (الدستور الإيراني، ١٩٨٩ المادة ١١١) و يعتبر المرشد مساوياً لبقية أفراد الشعب أمام القانون. و يرد هذا صراحة في المادة ١٠٧ من الدستور، و بناء على ذلك فإن جميع القوانين المدنية و الجنائية و الاقتصادية و الضريبية و العسكرية و غيرها تنطبق على المرشد و على أفراد أسرته كما تنطبق على أفراد الشعب الآخرين.

و من المناصب المنتخبة في إيران منصب رئيس الجمهورية الذي يقف على رأس السلطة التنفيذية، اما السلطة التشريعية و في مقدمتها مجلس الشورى الإسلامية (البرلمان) فجميع اعضاءه منتخبين و تجري

الانتخابات في إيران كل أربع سنوات (بختياري، ١٩٩٨، الصفحات ٨٦-٨٧)، وبذلك تجمع إيران بين المؤسسات الدينية والمؤسسات المنتخبة، كنموذج فريدا يصلح ان يكون احد عناصر الجذب للقوة الناعمة، ويقول رئيس مجلس الشورى (البرلمان) علي لاريجاني (٢٠٠٨-٢٠٢٠): (ان الجمهورية الاسلامية الايرانية تقدم نموذج للديمقراطية الدينية التي تستند الى التصويت الشعبي ومقاومة الظالم بما يتماشى مع القيم الاسلامية)، وبالتالي فان إيران تتمتع بمجموعة من القيم السياسية التي تتميز بها عن غيرها والتي قد تكون احد وسائل قوتها الناعمة بالنسبة لعدد كبير من الدول التي ترى فيها عنصرا جاذبا لها خاصة تلك التي تتشارك معها بمجموعة من المبادئ الايدلوجية او الدينية والتي تنظر الى إيران على انها دولة ذات نظام سياسي قائم على مجموعة من القيم السياسية التي يحتذى بها (عبدالحسن، ٢٠٢٢، صفحة ٢٤٤).

اما ادوات التي عنيت بنشر القيم السياسية الايرانية فقد تمثلت بالآتي (الخفاجي ا، ٢٠١٧، صفحة ٧٧):

١. المجمع العالمي لأهل البيت (ع).

٢. مؤسسة الامام الخميني للإغاثة.

٣. المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب.

٤. الحوزات الدينية في الخارج.

٥. الممثلات الدبلوماسية والثقافية الايرانية في الخارج.

تمكن هذا المخزون من القيم السياسية برفع رصيد القوة الناعمة الايرانية، ونعكس على سياستها الخارجية من اجل تحقيق الاهداف استراتيجية خاصة بها.

ثالثاً: السياسة الخارجية:

تعد السياسة الخارجية مصدرا اساسيا من مصادر القوة الناعمة للدول التي تحمل قيماً سياسية أو طروحات عالمية أو مبادرات تعزز العلاقات الثنائية والإقليمية والدولية. ويمكن للسياسة الخارجية أن تزيد من فعالية وتأثير القوة الناعمة للبلاد إذا ما نُظِرَ إليهما من قِبل الدول الأخرى والشعوب الأخرى على أنها شرعية وأخلاقية (Nye J. S., 2004, p. 11).

وفيما يخص إيران فإنها توظف سياستها الخارجية لتكون مصدرا مهما من مصادر توليد القوة الناعمة لها، وقد واضح الدستور الايراني في المادة الثالثة البند السادس عشر كيفية صياغة السياسة الخارجية للبلاد على أساس المعايير الإسلامية والالتزامات الأخوية تجاه جميع المسلمين وتوفير الدعم الكامل لمستضعفي العالم. (الدستور الايراني، صفحة المادة ٣ البند ١٦).

وبينت المادة الثانية والخمسون بعد المائة: "تقوم السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية على أساس الامتناع عن أي نوع من أنواع التسلط أو الخضوع، والمحافظة على الاستقلال الكامل ووحدة أراضي البلاد والدفاع عن حقوق جميع المسلمين، وعدم الانحياز مقابل القوى المتسلطة، وتبادل العلاقات السلمية مع الدول غير المحاربة" (الدستور الايراني، صفحة المادة ١٥٢)، فالشخصيات الرئيسة تمثل نماذج إنسانية معقدة المادة الرابعة والخمسون بعد المائة: تعتبر جمهورية إيران الإسلامية سعادة الإنسان في المجتمع البشري كله قضية مقدسة لها، وتعتبر الاستقلال والحرية وإقامة حكومة الحق والعدل حقاً لجميع الناس في أرجاء العالم كافة، وعليه فإن جمهورية إيران الإسلامية تقوم بدعم النضال المشروع للمستضعفين ضد المستكبرين في أية نقطة من العالم، وفي الوقت نفسه لا تتدخل في الشؤون الداخلية للشعوب الأخرى (الدستور الايراني، صفحة المادة ١٥٤)، كانت ومازالت الطروحات والمواد الدستورية اعلاه تعد المرجع الاساس للسياسة الخارجية الايرانية والتي تستمد منها دبلوماسيتها الخارجية بوصفها الاداة الامثل للقوة الناعمة الايرانية في علاقاتها الدولية والاقليمية، وذلك لان الدبلوماسية يكون فيها الاتصال مباشر بين صانع القرار، وقد وضع الكاتب الايراني بيزن ايزدي تعريفا لدبلوماسية جمهورية ايران الاسلامية بالقول: (هي عمل وفن توظيف لكافة الامكانيات المشروعة والمجازة لتأمين مصالح الامة الاسلامية الواحدة في ميدان العلاقات الدولية) (الخفاجي ا، ٢٠١٧، صفحة ٧٧).

وبهذا الخصوص ايضا ذكر علي أكبر صالح وزير الخارجية الإيرانية (٢٠١٠-٢٠١٣) بان الدبلوماسية الناعمة تعد اليوم أحد محاور والعناصر الرئيسية للجهاز الدبلوماسي الإيراني و اضاف بان لو كان الكلام ناعماً ازاحة حتى الدليل والبرهان القوي فالأنسان عبد للإحسان وهو الامر الذي يمكن مشاهدته في سياستنا الخارجية (عبدالحسين، ٢٠١٥، صفحة ١٨٠). ولايران تمثيل دبلوماسي في نحو (٨٩) دولة من مختلف دول العالم وهي موزعة على (١٣) سفارة في دول منطقة الشرق الأوسط من اصل ١٥ دولة ومكتب في مصر، و (١٧) سفارة في دول منطقة آسيا والمحيط الهادئ، و ٣١ سفارة في دول اوروبا، و ٢٢ سفارة في افريقيا، و ٦ سفارات في دول في أمريكا اللاتينية، وفيما يتعلق بالدبلوماسية الثقافية، فإن إيران لديها ١١ ممثلاً ثقافياً في ٩ دول في الشرق الأوسط، و ١٧ ممثلاً في ٩ دول في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، و ١٢ ممثلاً ثقافياً في أوروبا و ١١ ممثلاً من الدول الأفريقية (يغين، ٢٠١٦، صفحة ٩٧).

المبحث الثاني: توظيف ادوات القوة الناعمة الإيرانية تجاه العراق:

توزعت وسائل وادوات القوة الناعمة الإيرانية بين الثقافية، والدبلوماسية.

أولاً: الادوات الثقافية:

تعد اللغة الفارسية الركيزة الاساسية في الدبلوماسية الثقافية الإيرانية تجاه العراق، وخاصة بعد تغلغت اللغة الفارسية في العراق بطرق مختلفة عبر التاريخ. ويمكن ملاحظة حضورها من خلال العديد من الكلمات الفارسية الشائعة والمستخدمه في اللهجة العراقية العامية. وكانت الهجرات المزدوجة للعائلات الإيرانية والعراقية واجتماع الجانبين في النجف الأشرف عاملاً مهماً في تعلم اللغة الفارسية من قبل رجال الدين، ونظراً لارتباط اللغة الفارسية بالثقافة الإسلامية نجد هناك مجموعة من السكان في مدينة النجف وكربلاء وبعض مناطق جنوب العراق من الناطقين بالفارسية ولديهم علاقات وثيقة مع إيران (جعفري و رستي، ١٣٩٤، صفحة ٣٧). كما أن من أبرز سمات حوزة النجف الأشرف هو استخدام اللغة الفارسية. لأن العديد من طلابها هم من إيران وباكستان وأفغانستان والهند، ونتيجة لذلك فإنهم يتقنون اللغة الفارسية بشكل كامل (بارسابور، ١٣٨٩، صفحة ٥٣). كما يلاحظ وجود وانتشار اللغة الفارسية بين سكان المناطق الحدودية العراقية مع إيران.

ومن الناحية الاكاديمية تأسس قسم اللغة الفارسية في كلية الآداب جامعة بغداد سنة ١٩٦٩، وكان القسم هو أحد فروع قسم الدراسات الشرقية في كلية الآداب والذي ضم فروع اللغة الفارسية واللغة التركية واللغة العبرية، ثم انفصلت هذه الفروع واصبحت اقسام ثلاثة كاملة ونقلت الى كلية اللغات حين تأسست الكلية سنة ١٩٨٧ وفي سنة ١٩٩٤ تم افتتاح الدراسات العليا في القسم حيث خرج القسم العديد من حملة الشهادات العليا في الدكتوراه والماجستير والدبلوم العالي. بدأت الدراسات العليا في قسم اللغة الفارسية في العام الدراسي ١٩٩٣/١٩٩٤ حتى السنة الدراسية ٢٠٠٢/٢٠٠٣، ثم أعيد افتتاحها في السنة الدراسية ٢٠٠٨/٢٠٠٩ لدراسة الماجستير (موقع كلية اللغات جامعة بغداد).

وبعد العام ٢٠٠٣ أصبح الترويج للغة الفارسية والأدب الفارسي والذي يحتوي على العديد من المواضيع الثقافية والاجتماعية والسياسية ومشحونة بالتعاليم الإسلامية أحد العناصر التي تستخدمها الجهات الحكومية وغير الحكومية الإيرانية في مجال القوة الناعمة تجاه العراق (جعفري و رستي، ١٣٩٤، صفحة ١٠٣). أخذت مركز تعليم اللغة الفارسية المدارس الإيرانية في العاصمة بغداد وباقي المحافظات بالتوسع حيث بدأت المدارس الإيرانية عملها في العراق منذ عام ٢٠١٣، وكان ذلك بافتتاح أول مدرسة في البصرة، بعدها توسعت لتشمل محافظة ذي قار والنجف وكربلاء وبغداد والموصل. وتوسعت في قبول الطلبة وتعيين الكادر التدريسي والوظيفي بشكل لافت للنظر علاوة على ما تقدمه من امتيازات تفوق ما تقدمه وزارة التربية في العراق (قناة البغدادية الفضائية، ٢٠٢٣).

وتمتلك إيران نحو أربعين مركزاً تعليمياً على شكل مدرسة أو (مركزاً) وتنتشر ١٤ مدرسة إيرانية في وسط وجنوب العراق، إذ يتولى التدريس فيها أساتذة إيرانيون، يقومون بتدريس مناهج خاصة، وتشرف على تلك المدارس الملحقة الثقافية في السفارة الإيرانية ببغداد. و"المناهج المعتمدة في تلك المدارس تختلف عن المناهج المقررة من قبل وزارة التربية العراقية" (قناة البغدادية الفضائية، ٢٠٢٣).

وفي إقليم كردستان العراق افاد محمد شيرازي المستشار الثقافي الإيراني في قنصلية أربيل (إن اللغة الفارسية في إقليم كردستان العراق استطاعت أن تنتشر أكثر بعد العام ٢٠٠٣ إذ تعلموها الأكراد بإجادة وإتقان ...، وهناك أواصر ثقافية طويلة الأمد وضاربة في أعماق التاريخ بين الفرس والأكراد ...) وقال: (كلنا يعلم أن جذور اللغة الفارسية والكردية أصلها واحدة وتتماثل في بعض الأحيان مثل الأرقام وذلك مما يسهل على الأكراد عملية تعلم اللغة الفارسية أكثر). وأكد شيرازي بالقول (أن تعزيز الخلفيات الثقافية من أولوية أعمال الدبلوماسية الخارجية الإيرانية في العراق ...) (وكالة مهر للأنباء، ٢٠١٦)

وفي عام ٢٠١٥ قام نائب وزير العلوم الإيراني بزيارة إلى إقليم كردستان ولأول مرة عقدت مذكرات تفاهم بين إقليم كردستان والجمهورية الإسلامية الإيرانية تشمل إنشاء فرع اللغة الفارسية وأدائها في جامعة السليمانية وفي جامعة صلاح الدين في أربيل حيث من المقرر أن تسهل عمليات التعلم بمساعدة وزارة العلوم الإيرانية. وقال محمد شيرازي إننا نوفد أساتذة أخصائيين في اللغة الفارسية لجامعة صلاح الدين بأربيل مضيفاً إن فرع اللغة الفارسية وأدائها يتم تدشينه هذا العام رسمياً في جامعة السليمانية (وكالة مهر للأنباء، ٢٠١٦).

وتم إطلاق مركز لتعليم اللغة الفارسية بالتعاون مع القنصلية العامة لجمهورية إيران الإسلامية في مطلع تموز / يوليو ٢٠١٨ في جامعة رابرين في أربيل. وبدأت الدورة بحضور حسين استيري، المستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية الإيرانية في أربيل، والمسؤولين في جامعة رابرين ومدينة رانیه. وقال المستشار الثقافي الإيراني خلال لقائه رئيس كلية العلوم الاجتماعية في جامعة رابرين، إن أساتذة من جامعة فردوسي في مدينة مشهد (شمال شرق إيران) سيتولون إقامة دورة تعليم اللغة الفارسية بالجامعة (وكالة الأنباء الإيرانية، ٢٠١٨).

وتسهم المؤسسات التعليمية والجامعات الإيرانية التي تستقبل الطلاب العراقيين من مختلف المحافظات، لمواصلة التعلم في المراحل العلمية المتقدمة في الجامعات الإيرانية. كما تستقبل إيران، والمؤسسات الدينية العدد من علماء الدين وطلاب المدارس الدينية، وكمثال بارز في هذا الإطار فان طلاب جامعة المصطفى العالمية يشكل الطلاب العراقيون ٢٠٪. وهي النسبة الأكبر من طلاب هذه الجامعة (جعفري و رستمي، ١٣٩٤، صفحة ٣٨).

وبتالي يسهم تعلم اللغة الفارسية بزيادة قوة إيران الناعمة في العراق ويسهل من إقامة حوار مع علماء الدين العراقيين الناطقين بالفارسية وإيصال رسالة جمهورية إيران الإسلامية بالنسبة لهم، وفي الوقت نفسه يمكن استيعاب الثقافة الإيرانية بشكل أفضل للشعب العراقي باللغة الفارسية ويمكن أن تكون اللغة الفارسية أداة لدبلوماسية المسؤولين الإيرانيين مع الشعب العراقي.

الثقافة الفن:

تهتم إيران بالسينما وصناعة الأفلام والدراما والموسيقى لاستخدمها كأدوات القوة الناعمة في نشر ثقافتها الإسلامية والفنية في العالم عموماً والعالم الإسلامي والعربي تحديداً ونجحت الدراما الإيرانية التي تنتج تقريباً ٨٠ فيلماً سنوياً بتكلفة ٢٠ مليون دولار، من خلال توظيفها لعنصرى الإثارة والاحتشام بإيجاد موطئ قدم لها في العالم الإسلامي حيث تشرف عليها هيئة الإذاعة والتلفزيون الوطنية الإيرانية، و تقدم خدمات الإنتاج والنشر والبلجة إلى أكثر من ٤٠ قناة منها قنوات متخصصة في دبلجة المسلسلات والأفلام من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية على القمر الصناعي نايل سات. (النيرب، ٢٠١٦، صفحة ٤).

وما يميز الدراما الإيرانية تلك التي تستعرض المرويات الدينية والتاريخية وتتناول شخصيات دينية وقصص الأنبياء، فكانت البداية في مسلسل يوسف الصديق ثم عن السيدة مريم ومسلسل آخر يتناول إبراهيم

الخليل عليه السلام وغيرها، وتنامى الاهتمام بالدراما باعتبارها واحدة من أحدث أدوات التأثير، وانتجت قناة (أي فيلم) (I film) ٢٥٠ فيلماً ومسلسلاً مدبلجاً باللغة العربية، معظمها يتعلق بالجوانب الدينية والتاريخية. وهناك أيضاً تم بث مسلسلات تاريخية إيرانية مدبلجة إلى العربية تعكس ايديولوجيا إيران على قنوات الكوثر والفرات والمنار وغيرها (موقع اي فلم الفضائية).

أما الموسيقى الإيرانية فتكتسب العديد من المعجبين في العراق وخاصة الموسيقى التقليدية الإيرانية، وكانت الحفلات الموسيقية التقليدية في إقليم كردستان مرتبطة في الغالب بمحافظة السليمانية فقد جرت العديد من الحفلات للفرق الموسيقية الإيرانية في إقليم كردستان العراق خلال أعوام ٢٠١٢ و ٢٠١٤ (إذاعة العراق الحر، ٢٠١٤) بالإضافة إلى ذلك شاركت فرق فنية وموسيقية إيرانية في مهرجان بابل عام ٢٠٢٢ في العراق ومهرجان آخر في غلويج بإقليم كردستان. وبذلك تكون الموسيقى من الأدوات الثقافية للقوة الناعمة. ومن مظاهر القوة الناعمة لإيران احتفالات بعيد نوروز الذي يعد من أهم الأعياد الإيرانية باعتباره عيداً وطنياً قديماً للإيرانيين. ويُظهر انتشار عيد النوروز التأثير الاستثنائي للثقافة الإيرانية على المجتمعات والثقافات الأخرى (بيكي، ١٣٨٩ هـ ش، صفحة ٢٣٩) وقد اقترحت الجمهورية الإسلامية إنشاء أمانة نوروز دائمة في إيران من أجل إرساء عملية التقارب بين دول المجال الحضاري لإيران (جعفري و رستمي، ١٣٩٤، صفحة ٣٨) وتأكيداً لدورها الإقليمي استضافة إيران في ٢٤/٣/٢٠١١ رؤساء كل من طاجيكستان وأفغانستان وتركمنستان وأرمينيا والعراق ورئيس برلمان باكستان باعتبار هذه الدول تشاطرها بعض الموروثات الثقافية والحضارية لاسيما الاحتفال بعيد نوروز (صحيفة الجريدة، ٢٠١١).

ثانياً: الوسيلة الدبلوماسية:

تعد الدبلوماسية الاداة الامثل لتنفيذ اهداف السياسة الخارجية وذلك لان الدبلوماسية يكون فيها الاتصال مباشر بين صانع القرار، ويقع على الدبلوماسية الجانب الاكبر في تنفيذ السياسة الخارجية وقد وضع الكاتب الإيراني بيزن ايزدي تعريفاً لدبلوماسية جمهورية إيران الإسلامية أو كما سماها أسلوب أداء السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية بالقول (هي عمل وفن توظيف لكافة الامكانيات المشروعة والمجازة لتأمين مصالح الأمة الإسلامية الواحدة في ميدان العلاقات الدولية).

وعند تطبيق ذلك على السياسة الخارجية الإيرانية نجد ان إيران اجادت في استخدام الدبلوماسية كأحد أدوات القوة الناعمة، وهذا يدل على تنامي دور القوة الناعمة في السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية (الخفاجي، ١، ٢٠١٧، صفحة ٧٧) وبهذا الخصوص ذكر علي أكبر صالحى وزير الخارجية الإيرانية (٢٠١٠-٢٠١٣) بان الدبلوماسية الناعمة تعد اليوم احد محاور والعناصر الرئيسية للجهاز الدبلوماسي الإيراني واذاف بان لو كان الكلام ناعماً أزاحة حتى الدليل والبرهان القوي فالأنسان عبد للإحسان وهو الامر الذي يمكن مشاهدته في سياستنا الخارجية (عبدالحسين، ٢٠١٥، الصفحات ١٨٠-١٨١)، وفيما يخص الدبلوماسية الإيرانية تجاه العراق بعد العام ٢٠٠٣، نجد ان نشاط الدبلوماسية الإيرانية تمثل في نشاط السفارة و القنصليات الإيرانية في العراق، و الدعم الإيراني لإنجاح العملية السياسية و فوز الاحزاب العراقية القريبة من ايران في الانتخابات وتمثيلها في الحكومة العراقية. فقد حصل مجلس الحكم الانتقالي العراقي على اعتراف رسمي إيراني في ١٧ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٣، وتم افتتاح السفارة الإيرانية في بغداد في ايلول / سبتمبر ٢٠٠٤ وكان حسن كاظمي قمي بدرجة القائم في الاعمال حيث تأخرت إيران لتسميته سفيراً لها في العراق حتى العام ٢٠٠٦ (صحيفة الراي، ٢٠٠٦).

وكانت انتخابات كانون الثاني / يناير ٢٠٠٥ في العراق نقطة تحول في الدبلوماسية الإيرانية تجاه العراق حيث وصل الى مستوى متقدم (حسن و خوشناموند، ١٣٩٩ هـ ش، صفحة ٨٧) وفي ظل حكومة إبراهيم الجعفري (٢٠٠٥-٢٠٠٦)، تم أصدرت أمراً بالعفو عن المحتجزين والمعتقلين الإيرانيين في السجون العراقية ترحيباً بزيارة وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي لبغداد في ١٧/٥/٢٠٠٥ (عبدالعاطي، ٢٠٠٧) وبعد وصول

حكومة عراقية صديقة وحليفة الى السلطة في عام ٢٠٠٦ وبأغلبية سياسية مريحة وفرت الاساس لتوسيع علاقات ايران مع العراق في المجال الدبلوماسي حيث قام وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي بزيارة إلى العراق وأعلن خلال الزيارة أن إيران ترفض في الوقت الراهن إجراء مفاوضات مع واشنطن بشأن العراق (صحيفة القدس العربي، ٢٠٠٦) كما التقى منوشهر متقي المراجع الشيعية في النجف (صحيفة الشرق الاوسط، ٢٠٠٦)، وأعيد افتتاح قنصلية للسفارة الإيرانية في البصرة بعد مرور أكثر من ربع قرن على إغلاقها (صحيفة الشرق الاوسط، ٢٠٠٦).

اعتبرت زيارة الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد الى العراق في ٢ اذار/مارس ٢٠٠٨ مؤشر على الارادة الجادة لإيران في مساعدة الحكومة العراق، وقال حسن كاظمي قمي السفير الإيراني في بغداد في تصريح أدلى به لقناة العالم الاخبارية: ان هذه الزيارة التي تعتبر أول زيارة لرئيس إيراني الى بغداد، وهي بمعنى ان العراق وصل الى مرحلة يتمكن خلالها من استقبال زعماء الدول الاخرى والحفاظ على سيادته واستقلاله (صحيفة عصر ايران، ٢٠٠٨).

نجحت الدبلوماسية الإيرانية في حل الخلافات بين البلدين بشأن حقل فكة النفط في محافظة ميسان جنوب العراق حيث أجرى وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي محادثات في بغداد مع نظيره العراقي هوشيار زيباري في ٧ كانون الثاني/يناير ٢٠١٠، واتفقا على إبعاد الأمم المتحدة عن الخلاف الحدودي، وتسويته ثنائياً في إطار ترسيم الحدود بين البلدين (صحيفة الحياة، ٢٠١٠).

وبعد سيطرة تنظيم داعش على اجزاء واسعة من مساحة العراق استخدمت ايران القوة الصلبة من اجل مساندة العراق والحكومة العراقية وبالرغم من ذلك نفى وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، الذي أجرى محادثات مع المسؤولين العراقيين في بغداد في ٢٤ اب/اغسطس ٢٠١٤، وجود قوات إيرانية في العراق، مؤكداً في الوقت ذاته دعم إيران للسلطات العراقية في مواجهة تنظيم داعش الذي سيطر على مساحات واسعة من العراق وسورية، (صحيفة الحياة، ٢٠١٤) كما اكدت وزارة الخارجية الإيرانية دعم العراق عسكرياً، في حربه على تنظيم داعش، وأكدت وجود مستشارين إيرانيين مع القوات العراقية (صحيفة الحياة، ٢٠١٤).

حرص وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف الذي وصل إلى بغداد في تموز/يوليو ٢٠١٥، قادماً من جنيف عقب جولة المفاوضات الأخيرة مع دول (١+٥)، على تأكيد موقف طهران من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة من أجل مواجهة تنظيم داعش، مبدياً حرص إيران على ضرورة تنسيق العمليات العسكرية مع بغداد، وإبقاء إطار هذه العمليات ضمن مهام الحكومة العراقية (صحيفة السفير، ٢٠١٥).

وبعد انتخابات العراقية لعام ٢٠١٨ وتشكيل حكومة عادل عبد المهدي في العراق استمر التعاون على مستوى عالي مع ايران والتي تحظى بامتياز القوة الناعمة في العراق وهو الامر الذي اكده اللقاء الذي جمع بين المرجع الشيعي الأعلى آية الله علي السيستاني والرئيس الإيراني حسن روحاني يوم ١٣ اذار/مارس ٢٠١٩ وبحسب المصدر فإن لقاء النجف يبعث برسالة مفادها، أن الروابط الدينية والثقافية والاقتصادية التي تربط إيران بالعراق، لن تتأثر بالجهود الأميركية الساعية إلى عزل طهران. (عربية سكاي نيوز، ٢٠١٩).

وجرى اللقاء مع المرجعية الشيعية، بعدما أعلن روحاني ورئيس الوزراء عادل عبد المهدي، اتفاقيات لتعزيز التبادل التجاري، فضلاً عن إقامة خط سكك حديدية بين البلدين وإزالة القيود على تنقل السياح والمستثمرين وقال عبد المهدي إن إيران وافقت على العودة إلى اتفاق أبرم سنة ١٩٧٥ حول تقاسم البلدين لمورد مائي مهم، وقدم الجانب الإيراني شكره لبغداد على عدم انخراطها في العقوبات الأميركية التي فرضتها واشنطن عقب انسحابها من الاتفاق النووي المبرم سنة ٢٠١٥ (عربية سكاي نيوز، ٢٠١٩).

وخلال زيارة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف في اواخر شهر ايار/مايو ٢٠١٩ للعراق التقى الرئيس العراقي برهم صالح، ورئيس الوزراء عادل عبد المهدي ورئيس البرلمان محمد الحلبوسي وجاءت لقاءات ظريف في ظلّ تصاعد التوتر بين إيران والولايات المتحدة، وسط أنباء عن احتمال قيام العراق بدور الوسيط

بين الجانبين بهدف استدراك خطر المواجهة وتداعياتها على المنطقة (صحيفة الاخبار، ٢٠١٩).

ثالثاً: الاعلام والقوة الناعمة:

تُعد سياسة إيران الاعلامية جزءاً لا يتجزأ من ادوات القوة الناعمة في سياستها الخارجية سيما في منطقة الشرق الاوسط والعراق.

وكانت إيران قد أنشأت اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية عام ٢٠٠٧ ليكون بمثابة مظلة لوسائل الإعلام المملوكة من قبل التيارات والاحزاب السياسية العراقية الحليفة لإيران ويضم الاتحاد الان أكثر من مائة قناة فضائية و ٣٠ محطة إذاعية، ويدير عشرات المواقع ويزود الاتحاد هذه المنافذ الإعلامية بالدعم المالي والتكنولوجي والتنظيمي ويساعد في تدريب موظفيها، ويضع استراتيجية موحدة لكي تقوم بمتابعتها (اربطاني، ١٣٩٦ هـش، الصفحات ١٥-٢٦).

وكانت القنوات الفضائية العراقية المنتمية لهذا الاتحاد قد شكلت في ٢٢ حزيران/يونيو ٢٠١٢ في مدينة النجف اتحاد الإذاعات والتلفزيونات العراقية هو فرعٌ من اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية. وتشمل اللجنة التأسيسية عشر قنوات تلفزيونية وإذاعية عراقية، منها "قناة العهد" و"قناة الغدير" و (الاتجاه) و"قناة أفاق" قناة البينة عراق الفضائية وغيرها (Malik, 2021, p. 2). ويعكس النشاط الاعلامي لقنوات اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية في العراق الرأي العام الإيراني.

رابعاً: السياحة:

للسياحة تأثير هام على الشعوب ومن أكثر ادوات القوة الناعمة القادرة على تغير وجهات النظر المسبقة تجاه بلد ما من خلال التعريف بثقافة البلد وتاريخه وحاضرتة، وقد وضفت ايران السياحة كإداة من ادوات القوة الناعمة تجاه العراق بعد العام ٢٠٠٣ وتوزعت الجوانب السياحية بين ما هو ديني و ترفيهي وتجاري وصحي، ففي جانب السياحة الدينية نتيجة انتشار العديد من العتبات المقدسة في كلا البلدين تشير الاحصائيات ان البعد الديني هو الاعلى في الجوانب السياحية وفقاً لتقرير منظمة التراث الثقافي والسياحة الايرانية حيث دخل ايران في عام ٢٠١٤ نحو مليون ١٢٤ الف سائح عراقي وهي اعلى نسبة او جاءت في المرتبة الاولى في عدد السياح الاجانب الى ايران وفي عام ٢٠١٥ ارتفع اتجاه الحركة السياحية بين ايران والعراق الى نحو مليون و ٢٥٤ الف شخص وإلى مليون ٢٩٨ الف عراقي في عام ٢٠١٦ ، وإلى حوالي مليون ونصف مليون عراقي عام ٢٠١٧ الى ايران (شوهاني، ١٤٠٠، الصفحات ١٥٣-١٥٧) بحسب تقرير شبكة خير نقلا عن السلطات الايرانية من بين ٢,٥٩٨,٢٣٠ عراقيا سافروا الى ايران في عام ٢٠١٧ زار نحو ما يقرب مليون شخص مدينة مشهد حيث مرقد الامام الرضا (عليه السلام) فلم يقتصر السياح بزيارة المدن الدينية في ايران ، بل على صحراء ايران السياحية وغيرها من المواقع السياحية.

ومع حرية السفر بين إيران والعراق ارتفع عدد السياح العراقيين المسافرين الى إيران بنسبة ٢١,٨٪ من العام ٢٠١٨ الى العام ٢٠١٩ والذي يبلغ عددهم ٣,١٦٥,٨٣٩ حيث احتل العراقيون المرتبة الاولى من بين ما يقرب ٩ مليون شخص دخلوا إيران حيث شكل العراقيون حوالي ٣٦٪ من اجمالي عدد السياح الوافدين الى إيران. ونتيجة لتفشي فايروس كورونا في العام ٢٠٢٠ ومطلع العام ٢٠٢١ كان قطاع السياحة في إيران أكثر القطاعات تضررا نتيجة اغلاق المنافذ الحدودية وتعقيد إجراءات توقف السفر بين البلدان.

ومن اجل تعزيز التعاون السياحي وقعت ايران اتفاقية مع العراق في طهران حيث جرت مراسيم التوقيع في ١٣ حزيران / يونيو ٢٠٢٢ في طهران برعاية وزير التراث الثقافي والسياحة الإيراني سيد عزت الله ضرغامى ووزير الثقافة والسياحة والتراث الثقافي العراقي حسن ناظم و على اساس هذا الاتفاق، تم تسهيل إجراءات استصدار تأشيرات الدخول بالنسبة لسياح البلدين والتعاون المصري لصالح الاستثمارات السياحية المشتركة وتوفير البنى التحتية اللازمة مثل بناء الفنادق (ارنا، ٢٠٢٢)، ونتيجة لذلك حل العراقيون بالمرتبة الأولى بنسبة ٣٧٪ من إجمالي السياح الأجانب الذين دخلوا إيران في عام ٢٠٢٣ وعن سبب تعلق العراقيين بالسياحة

الإيرانية بمختلف أشكالها يقول ولي تيموري نائب وزير التراث الثقافي والصناعات اليدوية والسياحة الإيراني، خلال حديث خص به صحيفة (دنياي اقتصاد): ينشط التبادل السياحي بالالتكاء على العلاقات الثقافية والدبلوماسية، وتمتلك إيران روابط استثنائية مع العراق من النواحي الاقتصادية والثقافية والسياسية، وقد أدى ذلك إلى ارتفاع التبادل السياحي بين البلدين (ميدل ايست نيوز، ٢٠٢٤).

ويرى الخبراء أن تمتع إيران بسوق سياحي رخيص ومنافس مقارنة بالدول الأخرى وتراجع قيمة الريال الإيراني أمام العملات الأجنبية جعل منها بلدا جذابا للسياح العراقيين (ميدل ايست نيوز، ٢٠٢٤).

خامساً: المؤسسات الخيرية والغير الحكومية الإيرانية في العراق:

تعد المؤسسات الخيرية والثقافية الغير الحكومية من اهم ادوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية حيث تساهم الانشطة الخدمية والثقافية والعمرائية التي تقدمها هذه المؤسسات في تعزيز النظرة الايجابية تجاه السياسة الايرانية. وقد انتشرت هذه المؤسسات في العراق بعد العام ٢٠٠٣ كأحدى ادوات سياسة القوة الناعمة الايرانية وفيما يلي عرض لبعض هذه المؤسسات ونشاطها في العراق:

١. لجنة اعادة اعمار العتبات المقدسة:

تم تأسيس لجنة اعمار العتبات المقدسة في طهران عام ٢٠٠٣ بناء على توجيهها المرشد الاعلى للجمهورية الاسلامية في إيران اية الله علي الخامنئي ومن أهم نشاطاتها المؤسسة إعادة ترميم وإعمار الأضرحة والعتبات المقدسة سواء في العراق أو غيره من سائر الدول (جعفري و رستمي، ١٣٩٤، صفحة ٢٢٢).

وتمارس مكاتب لجنة إعادة إعمار العتبات المقدسة نشاطاتها في عدد من المدن العراقية: كربلاء والنجف الأشرف والكاظمة وسامراء وغيرها بغية تقديم خدماتها الاستشارية والفنية والهندسية في مجال إعادة إعمار وتوسعة وتطوير العتبات المقدسة بالتنسيق مع أعضاء سدنة الروضات الحسينية والعباسية والعلوية والكاظمية والعسكرية وغيرها (ديفسون، ٢٠٢٠).

ومن المشاريع التي قامت بها اللجنة صيانة القبة وترميم الايفان الذهبي لضريح الامام علي عليه السلام، ومشروع بناء ضريح مسلم بن عقيل، وتصميم و تنفيذ مشروع صحن فاطمة الزهراء (عليها السلام) في نجف الأشرف، وفي مدينة كربلاء كانت اهم المشاريع استبدال حجر مضيف ضريح الامام الحسين (عليه السلام)، وتقلل الاعمدة الساندة القديمة المحيطة بالضريح، ونقل ونصب الضريح الجديد، واستبدال حجر الجدار الداخلي لضريح ابو الفضل العباس، وتصميم و تنفيذ مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام) (جوادى، ١٣٩٩ هـ.ش، الصفحات ١٠٦-١١٢).

وفي الكاظمية تمثلت اهم نشاطات اللجنة في استبدال الابواب الذهبية والخشبية المقرنسة وحجر الأرضية وساحة وغرف الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، وبناء شبابيك القبور للضريح، وبنا وتذهيب واستبدال قبة الإمامين الجوادين (عليهما السلام). اما في سامراء فقد قامت اللجنة في بناء وتذهيب القبة، واستبدال الحجر وتشيد ضريح جديد لضريح الاماميين العسكريين (عليهما السلام) (<https://ar.atabat.org/ar/about>).

والى جانب اعمال توسيع و تجديد جميع اجزاء العتبات المقدسة فما فيها الساحات والاروقة والقباب والمرقد المقدسة... الخ تقوم اللجنة بتنفيذ مشاريع وانشطة خدمية للزائرين تضم الفنادق والمطاعم والمتاجر وغيرها، والمشاريع المهمة وكان بناء مستشفى الامام زين العابدين (ع) التخصصي في كربلاء على بعد ٧٠٠ متر من مرقد الامام الحسين (عليه السلام)، حيث تم بنائه ليكون اقرب مركز متقدم للخدمة الطبية للزوار وغيرهم، كما تشارك جمعية الهلال الاحمر الايرانية في انشاء العيادات الطبية اثناء مواسم الزيارة (حسن و خوشناموند، ١٣٩٩ هـ.ش، صفحة ٩٧) وقد ذكرت صحيفة ايران انترنشنال نقلا عن الموقع الالكتروني للجنة ان حتى العام ٢٠١٩ بلغ إجمالي عدد المشاريع التي تم تنفيذها نحو ١٤٣ مشروعاً في العراق منها ٣٤ مشروعاً في النجف، و ٤٠ مشروعاً في كربلاء، و ٢٩ مشروعاً في الكاظمية، و ١٩ مشروعاً في سامراء، و ١٣ مشروعاً في المسيب،

٤ مشاريع في بلد، و٥ مشاريع في الكوفة (ايرانانترنشنال، ٢٠٢٢) وتفسر المشاريع التي انجزتها لجنة اعادة اعمار العتبات المقدسة على انها من ضمن برنامج سياسة القوة الناعمة التي تتبعها ايران تجاه العراق (حسن و خوشناموند، ١٣٩٩ هـ.ش، صفحة ٩٧).

٢. جمعية الصداقة الإيرانية العراقية:

وهي منظمة مستقلة غير حكومية وغير ربحية ومع امثالها لقوانين جمهورية إيران الإسلامية الا ان مقرها في النجف، وأعضاء هذه الجمعية معظمهم من المثقفين والسياسيين والأكاديميين والفنانين والكتاب الذين لديهم معرفة عامة بقضايا العراق ، وتهدف هذه الجمعية إلى توطيد وتوسيع العلاقات الودية بين شعبي البلدين من أجل تحقيق الأهداف المشتركة في المجالات الثقافية والعلمية والأدبية والفنية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية والإعلامية ، ولذلك تعتبر أحد مصادر القوة الناعمة المهمة الإيرانية (علي، دهشيري، قائدي، و خداوردی، ١٤٠٠ هـ.ش، صفحة ٨٦).

٣. لجنة الامام الخميني للإغاثة:

وهي مؤسسة تقدم مساعدات انسانية مقرها في مدينة الكاظمية في بغداد مديرتها محمد سيد طاهر هاشمي تم افتتاحها في شهر كانون الثاني / يناير ٢٠١٣. كما لها مقر في حي الشعلة ومدينة الصدر في بغداد (صحيفة الشرق الاوسط، ٢٠١٦).

٤. مؤسسة الامام السجاد عليه السلام للإغاثة والتنمية:

تضطلع مؤسسة الإمام السجاد التي مقرها مدينة كربلاء بنشاطات مختلفة منها رعاية الايتام والاشراف عليهم ومساعدة الشباب على الزواج من خلال تقديم قروض مالية وتنظيم حفلات زواج.

٥. مؤسسة الكوثر:

تنسق أنشطتها بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر العراقية ولجنة الإمام للإغاثة، وتنشط بتقديم الخدمات والمساعدات للمواطنين.

٦. مؤسسة المشاريع الخيرية:

وتحمل ترخيص عمل من الحكومة العراقية، وتدعي مساعدة العوائل المتضررة من النظام السابق.

٧. مؤسسة باريسيان للدعم والحماية الخضراء الخيرية:

وهي مؤسسة تقدم خدمات صحية مقرها في بغداد الكاظمية باشرت نشاطها في شهر كانون الاول/ديسمبر ٢٠١٢ (عبدالصبور، ٢٠١٦، صفحة ١٨).

تقع الخدمات التي تقدمها المؤسسات اعلاه وغيرها ضمن برنامج سياسة القوة الناعمة التي تتبعها إيران تجاه العراق.

الخاتمة:

اهتم البحث بدراسة القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد العام ٢٠٠٣، وتبين ان دراسة القوة الناعمة الإيرانية السياسية والثقافية والمجتمعية تجربة تدعو لبذل مزيد من الجهد للقيام بمزيد من الدراسات والبحوث حول عدد من الموضوعات المتعلقة بها وخاصة بما يتعلق بقدره إيران على توظيف القوة الناعمة لخدمة مصالحها ومستقبل الدور الإيراني في المنطقة، بالإضافة الى طرق دفع العلاقات الإيرانية العراقية وتطويرها بما يخدم مصالح البلدين.

وقد خلص البحث الى مجموعة من الاستنتاجات أبرزها الاتي:

١. تعتمد القوة الناعمة على مصادر ذات جاذبية وتأثير على الآخرين تتمثل بـ (الثقافية، القيم السياسية، السياسة الخارجية) وهذه المصادر متوفرة في إيران والتي استمدت ادواتها الناعمة ووظفتها في تحقيق اهداف سياستها الخارجية الاقليمية والدولية.

٢. بسبب الجوار الجغرافي وبعض القواسم المشتركة التاريخية والثقافية والدينية. تتمتع الجمهورية الإسلامية الإيرانية بقوة ناعمة في العراق.
٣. تمتلك إيران نحو أربعين مركزا تعليميا على شكل مدرسة أو مركز لتعلم اللغة الفارسية وتنتشر ١٤ مدرسة إيرانية في العراق، تشرف عليها الملحقية الثقافية في السفارة الإيرانية ببغداد.
٤. كانت الوسيلة الدبلوماسية في القوة الناعمة أولى خطوات السياسة الخارجية الإيرانية في دعمها للتجربة الديمقراطية في العراق بعد العام ٢٠٠٣، فمنذ أول انتخابات جرت في عام ٢٠٠٥ وحتى الآن، كانت الدبلوماسية الإيرانية حاضرة في دعم التيارات والاحزاب السياسية العراقية القريبة منها للمشاركة في الانتخابات وفي تشكيل الحكومة.
٥. تناما الاهتمام إيران بالدراما ومسلسلات المدبلجة باللغة العربية باعتبارها واحدة من أحدث أدوات التأثير تجاه المجتمع العراقي سيما المسلسلات ذات المواضيع الدينية والتاريخية.
٦. تصنف العديد من القنوات الفضائية العراقية المنضوية ضمن اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية من أدوات القوة الناعمة لإيران في العراق.
٧. نجحت إيران في توظيف السياحة الدينية والعلاجية والترفيهية في استقطاب العديد من المكونات الاجتماعية العراقية لزيارة إيران مما عزز من النظرة الايجابية وتغير النظرة المسبقة عنها عند الكثير من العراقيين.
٨. اصبحت شبكة المنظمات الثقافية والدينية الخيرية الإيرانية المنتشرة في العراق من أبرز ادوت قوة ايران الناعمة في العراق.

المصادر والمراجع:

- احمد سلوم. (٢٠٢١). تعرف على اتحاد الاذاعات والتلفزيونات الاسلامية التي اغلقت واشنطن معظم منافذه الإعلامية، أتبع [الرابط](#).
- احمد كامل الخفاجي. (٢٠١٧). القوة الناعمة ودورها في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية. رسالة ماجستير. قم: جامعة المصطفى العالمية.
- اذاعة العراق الحر. (٢٠١٤، ٥٤). تم الاسترداد من [الرابط](#).
- ارنا. (٢٠٢٢، ٦١٣). وكالة الجمهورية الاسلامية للأنباء.
- الدستور الإيراني. (١٩٨٩). دستور الجمهورية الاسلامية في إيران. بيروت: المستشارية الثقافية الإيرانية.
- إيران انترنشنال. (٢٠٢٢، ٤١٨). أتبع [الرابط](#).
- باسل النيرب. (٢٠١٦). دراما العمام. تم الاسترداد من [نور سورية](#).
- جون ديفسون. (٢٠٢٠). دور إيران في توسعة العتبات الشيعية برسوخ نفوذها في العراق. رويترز.
- زينة عبد الامير عبد الحسن. (كانون الثاني، ٢٠٢٢). حدود القوة الناعمة. (ايف بلوز، المترجمون) المجلة السياسية والدولية، ط ٢، (العدد ٥٥).
- سماح عبد الصبور. (٢٠١٦). ملامح الخريطة الإغاثية الإيرانية في الشرق الأوسط. سماح عبد الصبور ٢٢ نوفمبر، ٢٠١٦. مركز المستقبل.
- سكاي نيوز عربية (١٦ يناير ٢٠٢١) جدل "ايوان كسرى" .. "منحة غريبة" من إيران تثير غضبا في العراق، أتبع [الرابط](#).
- صحيفة الاخبار. (٢٠١٩، ٥٢٧).
- صحيفة الجريدة. (٢٠١١، ٣٢٧).
- صحيفة الحياة. (٢٠١٠، ١٨).
- صحيفة الحياة. (٢٠١٤، ٨٢٥).
- صحيفة الراي. (٢٠٠٦، ٥١٠).
- صحيفة السفير. (٢٠١٥، ٢٢٥).
- صحيفة الشرق الاوسط. (٢٠٠٦، ٥٢٨).
- صحيفة الشرق الاوسط. (٢٠٠٦، ٥٢٩).
- صحيفة الشرق الاوسط. (٢٠١٦، ٦١٠).
- صحيفة القدس العربي. (٢٠٠٦، ٥٢٧).
- صحيفة عصر إيران. (٢٠٠٨، ٨٢). أتبع [الرابط](#).
- عبد الله يغبين. (صيف، ٢٠١٦). القوة الصلبة والناعمة لإيران. رؤية تركية (المجلد ٥ العدد ٢).
- عربية سكاي نيوز. (٢٠١٩، ٣١٤). لقاء روحاني والسبستاني رسائل واشنطن والنظام الإيراني، أتبع [الرابط](#)، أبو ظبي.
- علي أديب. (٣٠ يونيو، ٢٠١٧). قنوات دينية طائفية: هل نحن بحاجة لمزيد من الكراهية؟ تم الاسترداد من <http://bit.ly/2m6Gqan>.
- علي حسين باكير. (١١ ابريل، ٢٠١٣). اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية القدرات وحدود التأثير. مركز الجزيرة للدراسات، قناة البغدادية الفضائية. (٢٠٢٣، ١١٨). تاريخ الاسترداد ٢٤/٤/١٧، من خلال [الرابط](#).
- محمد عبد العاطي. (٢٠١٤، ٢١٤). الجزيرة. العلاقات العراقية الإيرانية بين عهدين. الدوحة. تم الاسترداد من [الجزيرة](#).
- موقع اي فلم الفضائية. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد ٢٤/٤/٢٧، من <https://ar.ifilmtv.ir>.
- موقع كلية اللغات جامعة بغداد. (بلا تاريخ). تاريخ الاسترداد ٢٤/٤/١٨، من خلال [الرابط](#).
- ميدل إيست نيوز. (٢٠٢٤/٧/٢٧). <https://mdeast.news/ar/2024/07/27>.
- همان بختياري. (١٩٩٨). المؤسسات الحاكمة في الجمهورية الاسلامية الإيرانية: المرشد الاعلى والرئاسة ومجلس الشورى (البرلمان) ط ٢، ٨٦-٨٧. (جمال سند السويدي، المحرر) أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- وكالة الانباء الإيرانية. (٢٠١٨، ٧٥). مراسل وكالة انباء ارنا، المحرر اربيل.
- وكالة مهر للأنباء. (٢٠١٦، ١٢١٣). تعاون ثقافي بين إيران واقليم كردستان العراق لترويج اللغة الفارسية.
- ياسر عبد الحسين. (٢٠١٥). السياسة الخارجية الإيرانية: مستقبل السياسة في عهد الرئيس روحاني. بيروت: شركة المطبوعات للنشر.
- بريسا بور علي، محمد رضا دهشيري، محمد رضا قاندي، وحسن خداوردی. (بهار، ١٤٠٠ هـ ش). رويكردهای ديپلماسی فرهنگي ايران در عراق پس از سقوط صدام. پژوهشهای سیاسی جهان اسلام، انجمن مطالعات جهان اسلام.
- خليل خليليان. (١٣٥٨ هـ ش). نكرش بر قانون اساس جمهوري اسلام. تهران: وقد نشر فرهنگ اسلامي.
- روح الامين سعدي، وحيد رضا مقدم فر. (١٣٩٣، ٩٢٣ هـ ش). منابع قدرات نرم جمهوری اسلامی ایران. فصلنامه علمی مطالعات قدرت نرم. روزنه بارساوور. (سال دهم، ١٣٨٩). نقش ایران وعراق در تأمین خليج فارس. ماهنامه خليج فارس وامنيت.
- ستاد بازسازی عتبات عالیات: <https://ar.atabat.org/ar/about>.
- ظاهر روشندل اربطاني. (فصلنامه پژوهش ي ارتباطي / سال و بيست چهارم / شماره ٢) پياي ٩٠ ت / ابستان ١٣٩٦ / ٣٠٩ / ابستان، ١٣٩٦ هـ ش). طراحي مدل سياستگذاري رسانهاي اتحادييه راديو وتلويزيونهاي اسلامي مبتني بر رويکرد همگراي محتواني. فصلنامه پژوهش ي ارتباطي.
- علي أكبر جعفري، و مليحة نيكروش رستي. (تابستان، ١٣٩٤). منابع فرهنگي قدرات نرم جمهوری اسلامی ایران در عراق نوين. مطالعات قدرت نرم بهار (١٢). مهدي بيكي. (١٣٨٩ هـ ش). قدرات نرم جمهوری اسلامی ایران. مطالعه موردی، صفحة ٢٣٩.
- مياليد جوادى. (١٣٩٩ هـ ش). ظرووات دستاورد اقدامات ستاد بازسازی عتبات عالیات. سايت ستاد بازسازی عتبات عالیات.
- نادر شوهانی، احمد شوهانی وسارا شوهانی. (بهار، ١٤٠٠ هـ ش) سنجش وتحليل میزان احساس امنيت وآسايش گردشگران مذهبي در سفر به عتبات عالیات مطالعه موردی: مرز بينالمللی مهران، اربعين ١٣٩٦ و ١٣٩٧. فصلنامه علمی - پژوهشی گردشگری وتوسعه. سال دهم، شماره اول.
- ناصر بور حسن، و افساته خوشناموند. (بابيز، ١٣٩٩ هـ ش). شكل كبرى مرز نرم در روابط ايران عراق در بساقدام. فصلنامه بزوهش های راهبرديست.

Resources and References:

- Ahmed Saloum. (2021). Learn about the Islamic Radio and Television Union, most of whose media outlets were closed by Washington, follow the [Link](#).
- Ahmed Kamel Al-Khafaji. (2017). Soft power and its role in Iranian foreign policy orientations. Master's thesis. Qom: Al-Mustafa International University.
- Radio Free Iraq. (4 5, 2014). Retrieved from the [Link](#).
- IRNA. (13 6, 2022). Islamic Republic News Agency.
- Iranian Constitution. (1989). Constitution of the Islamic Republic of Iran. Beirut: Iranian Cultural Council.
- Iran International. (18 4, 2022), follow the [Link](#).
- Basil Al-Nairab. (2016). Turban Drama. Retrieved from [Noor Syria](#).
- John Davison. (2020). Iran's role in expanding Shiite shrines consolidates its influence in Iraq. Reuters.
- Zeina Abdul Amir Abdul Hassan. (January, 2022). The Limits of Soft Power. (Eve Blues, Translators) Political and International Magazine, 2nd ed., (Issue 55).
- Samah Abdul Sabour. (2016). Features of the Iranian Relief Map in the Middle East Samah Abdul Sabour November 22, 2016. Al-Mustaqbal Center.
- Sky News Arabia (January 16, 2021) The "Iwan Kasra" Controversy... A "Strange Grant" from Iran Sparks Anger in Iraq, Follow the [Link](#).
- Al-Akhbar Newspaper. (27 May, 2019).
- Al-Jarida Newspaper. (27 March, 2011).
- Al-Hayat Newspaper. (8 January, 2010).
- Al-Hayat Newspaper. (25 August, 2014).
- Al-Rai Newspaper. (10 May, 2006).
- Al-Safir Newspaper. (25 February, 2015).
- Asharq Al-Awsat Newspaper. (28 May, 2006).
- Asharq Al-Awsat Newspaper. (29 May, 2006).
- Asharq Al-Awsat Newspaper. (10 June, 2016).
- Al-Quds Al-Arabi Newspaper. (27 May, 2006).
- Asr Iran Newspaper. (2 8, 2008), follow the [Link](#).
- Abdullah Yegin. (Summer, 2016). Iran's hard and soft power. A Turkish vision (Volume 5, Issue 2).
- Sky News Arabia. (14 March, 2019). Rouhani and Sistani's meeting, Washington's messages and the Iranian regime, follow the [Link](#), Abu Dhabi.
- Ali Adeeb. (30 June, 2017). Sectarian religious channels: Do we need more hatred? Retrieved from the platform <http://bit.ly/2m6Gqan>.
- Ali Hussein Bakir. (11 April, 2013). Discovering Iranian soft power, capabilities and limits of influence. Al Jazeera Center for Studies,
- Al-Baghdadia Satellite Channel. (8 11, 2023). Retrieval date 4/17/2024, through the [Link](#).
- Mohamed Abdel Aati. (14 2, 2007). Al Jazeera. Iraqi-Iranian relations between two eras. Doha. Retrieved from Al Jazeera.
- Ifilm TV website. (No date). Retrieval date 4/27/2024, from <https://ar.ifilmTV.ir>.
- College of Languages website, University of Baghdad. (No date). Retrieval date 4/18/2024 through the [Link](#).
- Middle East News. (7/27/2024) <https://mdeast.news/ar/2024/07/27>.
- Haman Bakhtiari. (1998). Governing institutions in the Islamic Republic of Iran: The Supreme Leader, the Presidency, and the Shura Council (Parliament), 2nd ed., 86-87. (Jamal Sand Al-Suwaidi, editor) Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
- Iranian News Agency. (5 7, 2018). (IRNA correspondent, editor) Erbil.
- Mehr News Agency. (13 12, 2016). Cultural cooperation between Iran and the Kurdistan Region of Iraq to promote the Persian language.
- Yasser Abdul Hussein. (2015). Iranian foreign policy: The future of politics under President Rouhani. Beirut: Al-Matbouat Publishing Company.
- Hamdi Malik. (2 Sep., 2021). Profile: The Iraqi Radio and Television Union. Policy Analysis.
- Nye, J. S. (2004). Power in The Global Information Age: From Realists to Global. New York: Routeld.